



كلمة السيد عبد العزيز جراد

الوزير الأول

حول "منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية"

الدورة الاستثنائية الثالثة عشر {13} لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الإتحاد الإفريقي

{السبت، 5 ديسمبر 2020، على الساعة العاشرة صباحاً}

فخامة السيد سيريل رامافوسا، رئيس جمهورية جنوب إفريقيا الشقيقة ورئيس الإتحاد الإفريقي،

أصحاب الجلالة والفخامة والمعالي،

السيدات والسادة،

أودُّ في مُستَهَلِّ كَلِمَتِي ، أَنْ أُنْقَلَ إِلَيْكُمْ تَحِيَّاتِ أَخِيكُمْ السَّيِّدِ رَئِيسِ الْجُمْهُورِيَّةِ، عبدالمجيد تبون ، وَتَمَنِّيَاتِهِ بِالتَّوْفِيقِ والنَّجَاحِ لِأشْغَالِنَا، وَتَهَانِيهِ لِأَخِيهِ فَخَامَةِ الرَّئِيسِ سِيرِيلِ رَامَافُوسَا، رَئِيسِ جُمْهُورِيَّةِ جَنُوبِ إِفْرِيقِيَا الشَّقِيقَةِ عَلَى قِيَادَتِهِ الْمُتَبَصِّرَةِ لِمُنْظَمَتِنَا الْقَارِيَّةِ، وَحَرِصِهِ الْبَالِغِ عَلَى النُّهُوضِ بِالْعَمَلِ الْإِفْرِيقِيِّ الْمَشْتَرَكِ ، وَالَّذِي تَجَلَّى مِنْ خِلَالِ جُهُودِهِ الْحَثِيثَةِ عَلَى تَنْظِيمِ قَمَّتَيْنِ اسْتِثْنَائِيَّتَيْنِ بِالرَّغْمِ مِنَ الْوَضْعِ الْعَصِيبِ الَّذِي تَفَرَّضُهُ جَائِحَةُ كُورُونَا عَلَى دَوْلِنَا وَ عَلَى الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ.

وَ الشُّكْرُ مَوْضُولٌ كَذَلِكَ لِفَخَامَةِ الرَّئِيسِ مَحْمَادُو إِيسُوفُو ، رَئِيسِ جُمْهُورِيَّةِ النِّيْجَرِ الشَّقِيقَةِ ، عَلَى مَا بَدَلَهُ مِنْ عِنَايَةٍ ، فِي إِطَارِ الْعُهُدَةِ الْمَوْكَلَةِ إِلَيْهِ مِنْ طَرَفِ مُنْظَمَتِنَا، لِيبْلُغَ مَشْرُوعَ مَنطِقَةِ التَّبَادُلِ الْحُرِّ الْقَارِيَّةِ الْإِفْرِيقِيَّةِ مَرَحَلَتَهُ الْمُتَقَدِّمَةَ الَّتِي نَقِفُ عَلَيْهَا الْيَوْمَ.

السيد الرئيس ،

إِنَّ انْعِقَادَ قِمَّتِنَا حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ الْهَامِّ رَغْمَ مَا تَعِيَشُهُ دَوْلُنَا جَرَاءَ تَفَشِّيِ جَائِحَةِ كُورُونَا ، يَنْمُ عَنْ إِرَادَةِ حَقِيقِيَّةٍ لِلْمُضِيِّ قُدَمَا فِي تَجْسِيدِ الْأَهْدَافِ السَّامِيَةِ الَّتِي سَطَّرَهَا الْأَبَاءُ الْمُؤَسِّسُونَ لِمُنْظَمَتِنَا الْقَارِيَّةِ ، وَ أَكَّدَتَهَا الْقِمَمُ الْمُتَعاقِبَةُ لِلِاتِّحَادِ الْإِفْرِيْقِيِّ ، لِاسِيْمَا مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِالْاِنْدِمَاجِ الْقَارِيِّ وَ التَّكَامُلِ الْاِقْتِصَادِيِّ .

قِنَاعَةٌ مِنْهَا بِأَهْمِيَّةِ التَّكَامُلِ الْاِقْتِصَادِيِّ الْإِفْرِيْقِيِّ ، كَانَتْ الْجَزَائِرُ مِنَ الدَّوَلِ السَّبَّاقَةِ إِلَى التَّوْقِيعِ عَلَى الْاِتِّفَاقِ الْمُؤَسَّسِ لِمِنْطَقَةِ التَّجَارَةِ الْحُرَّةِ الْقَارِيَّةِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ خِلَالَ الدَّوْرَةِ الْاِسْتِثْنَائِيَّةِ الْعَاشِرَةِ لِقِمَّةِ رُؤْسَاءِ الدَّوَلِ وَ الْحُكُومَاتِ الْمُنْعَقِدَةِ فِي مَارِسِ 2018 ، وَ شَارَكَتْ مِنْذُ اِنْطِلَاقِ الْمَفَاوِضَاتِ فِي سَنَةِ 2016 بِطَرِيقَةٍ مُنْتَظِمَةٍ وَ فَعَالَةٍ لِلْغَايَةِ ، فِي كُلِّ اجْتِمَاعَاتِ الْمُؤَسَّسَاتِ التَّفَاوُضِيَّةِ ، وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْتَوِيَّاتِ .

كَمَا أَعْطَتْ بِلَادِي بَعْدًا هَامًّا لِهَذَا الْمَشْرُوعِ مِنْ خِلَالِ التَّأْسِيسِ لَوْحْدَةٍ عَلِيًّا تُعْنَى بِتَسْيِيرِ وَ مُتَابَعَةِ هَذَا الْمَلْفِ الْاِسْتِرَاتِيجِيِّ .

وَ يُسْعِدُنِي الْيَوْمَ أَنْ أُنْقَلَ إِلَيْكُمْ تَصْدِيقَ الْبَرْلَمَانِ الْجَزَائِرِيِّ عَلَى اِتِّفَاقِ تَأْسِيسِ مِنْطَقَةِ التَّجَارَةِ الْحُرَّةِ الْقَارِيَّةِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ ، عَلَى أَنْ يَتِمَّ إِيدَاعُ وَ تَائِقِ التَّصْدِيقِ بِمُجَرَّدِ اسْتِكْمَالِ الْاِجْرَاءَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ .

كَمَا أَوْدُّ أَنْ أُشِيرَ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِلَى الرُّؤْيَةِ الَّتِي تَبَنَّتَهَا الْجَزَائِرُ فِي إِعْطَاءِ صِبْغَةٍ تَكَامُلِيَّةٍ وَ اِنْدِمَاجِيَّةٍ لِلْبُنَى التَّحْتِيَّةِ الْوَطْنِيَّةِ وَ الْمَشَارِيْعِ الْمُهَيِّكِلَةِ الْاِقْلِيمِيَّةِ ، وَ هِيَ رُؤْيَةٌ نَابِعَةٌ مِنْ وَفَاءِ الْجَزَائِرِ الرَّاسِخِ لِبُعْدِهَا الْإِفْرِيْقِيِّ وَ التَّزَامَاتِهَا الْقَارِيَّةِ وَ سِيَاسَتِهَا التَّضَامُنِيَّةِ مَعَ الْبُلْدَانِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ .

وَ هِيَ مَشَارِيْعُ سَتَسْتَفِيدُ مِنْهَا لَا مَحَالَةَ مِنْطَقَةُ التَّجَارَةِ الْحُرَّةِ الْقَارِيَّةِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ ، لِاسِيْمَا مِنْ خِلَالِ الطَّرِيقِ الْعَابِرِ لِلصَّحْرَاءِ الَّذِي يَرْبِطُ الْجَزَائِرَ بِلَاغُوسَ فِي نَيْجِيرِيَا ، وَ خَطِّ اَنْابِيبِ الْغَازِ بَيْنَ الْجَزَائِرِ وَ نَيْجِيرِيَا ، وَ الْمَضَاعَفِ بِخَطِّ الْأَلْيَافِ الْبَصْرِيَّةِ ، وَ كَذَا مِينَاءِ شَرْشَالِ كَمْرَكَزِ لِلشَّحْنِ الْبَحْرِيِّ .

السيد الرئيس ،

إنَّ إنشاءَ منطقةِ التجارةِ الحرةِ القاريةِ الإفريقيةِ يمثُلُ فرصةً هامةً لتكثيفِ وَ تطويرِ التجارةِ البينيةِ ، التي من المنتظرِ أنْ تعرفَ ارتفاعاً محسوساً ، فضلاً عن دَعْمِ أهدافِ التكاملِ والاندماجِ القاريِّ من خلالِ التجارةِ وَ الاستثمارِ ، اللذينِ يُعتبرانِ عنصريْنِ رئيسيَّيْنِ لدَعْمِ النموِّ وَ التَّنْمِيَةِ الاقتصاديةِ المُستدامةِ .

كما أنَّ المؤهلاتِ وَ القدراتِ الاقتصاديةِ لإفريقيا التي تُشكِّلُ سوقاً بـ 1.2 مليار نسمة وَ بقيمة 3000 مليار دولار وَ إنتاجٍ إجماليٍّ يبلغُ 2.5 مليار دولار ، ستعرفُ استغلالاً أمثلَ في إطارِ التدفُّقاتِ التجاريةِ داخلِ إفريقيا التي ستقاربُ نسبةً 52% بدَلِ النسبةِ الحاليةِ التي لا تتجاوزُ 16% .

إنَّ تَنْمِيَةَ التجارةِ البينيةِ سيُسهمُ في تطويرِ سلاسلِ القيمةِ الإقليميةِ وَ التصنيعِ وَ خلقِ فرصِ العملِ ، زيادةً على أنَّ الإلغاءَ التدريجيَّ للرسومِ الجمركيةِ بينَ البلدانِ الإفريقيةِ بعدَ الدخولِ الفعليِّ لمنطقةِ التجارةِ الحرةِ ، بنسبةِ 90% من بنودِ التعريفَةِ الجمركيةِ ، خلالِ مُدَّةِ 5 سنواتٍ ، سيُعطي أولويةً للشركاتِ الإفريقيةِ في تلبيةِ حاجياتِ السوقِ الإفريقيةِ المتزايدةِ والاستفادةِ من مزاياها .

السيد الرئيس ،

إنَّ ما نقفُ عليه اليومَ من تقدمٍ في تفعيلِ منطقةِ التجارةِ الحرةِ القاريةِ الإفريقيةِ ، التي ستَنطلقُ من خلالِ الشروعِ في تبادلِ السلعِ وَ الخدماتِ دونَ قيودٍ بينَ الدولِ الأعضاءِ ضمنَ منطقةِ التجارةِ الحرةِ ، في ألتاحِ من جانفي 2021 ، يحثنا على بذلِ المزيدِ من الجهودِ لمواصلةِ العملِ على تذليلِ الصعوباتِ وَ الانتهاءِ من المسائلِ العالقةِ ، وَ التي من شأنها التأثيرُ على التفعيلِ التامِّ لمنطقةِ التجارةِ الحرةِ ، لاسيما ما تعلقَ منها بقواعدِ المنشأِ وَعروضِ التعريفَةِ الجمركيةِ لتجارةِ السلعِ وَ جداولِ الالتزاماتِ المتعلقةِ بتجارةِ الخدماتِ .

وبهذا الخصوصِ ، أودُّ أنْ أؤكدَ استعدادَ بلادي لمواكبةِ التوافقِ المُسجَّلِ على مُستوىِ مؤسساتِ التفاوضِ بشأنِ المسائلِ العالقةِ ذاتِ الصلةِ بقواعدِ المنشأِ . كما أنَّ عمليةَ إعدادِ عروضِ التعريفَةِ الجمركيةِ لتجارةِ السلعِ وَ الخدماتِ وَ كذا العروضِ للقطاعاتِ ذاتِ الأولويةِ لتجارةِ الخدماتِ الجزائريةِ ، هي الآنَ في مرحلتها الأخيرةِ .

السيد الرئيس ،

فِي الْخِتَامِ، أَوْدُ أَنْ أُؤَكِّدَ مُجَدِّدًا أَنَّ الْجَزَائِرَ تَرَى فِي مِنْطَقَةِ التُّجَارَةِ الْحُرَّةِ الْقَارِيَّةِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ خِيَارًا
اِسْتِرَاتِيْجِيًّا يَسْتَوْجِبُ مِنَّا تَضَافِرَ الْجُهُوْدِ لِلْمُضِيِّ بِهٖ قُدْمًا، خِدْمَةً لِأَهْدَافِ التَّنْمِيَّةِ فِي قَارْتِنَا وَفِي
دَوْلِنَا، وَكَذَا دَعْمًا لِأَهْدَافِ إِحْلَالِ السَّلْمِ وَالأَمْنِ الَّتِي تَبْقَى - كَمَا تَعْلَمُونَ - مُرْتَبِطَةً اِرْتِبَاطًا
وَثِيْقًا بِمَدَى التَّقَدُّمِ فِي مَسِيْرَةِ التَّنْمِيَّةِ الْاِقْتِسَادِيَّةِ .

أشكركم على كرم الإصغاء .